

فَوْلَادِدُ

التوافقات الحرجية في سورية

مازن بلاں

فتحت مسألة الجنوب الغربي لسوريا ملفات بقى مغلقة خلال السنوات الأخيرة من الأزمة، فالترتيبيات الإقليمية والدولية في سوريا كانت قائمة على أساس التحول السريع وتبدل المعادلات السياسية الداخلية، ومنذ الدخول العسكري الروسي على خط الصراع الدائر تبدل العديد من الآليات إدارة الأزمة، لكن الموضوع الرئيس بقي من دون تغيير؛ فالموقع الإقليمي لسوريا لم يبحث رغم أنه جوهر الحرب التي بدأت منذ عام ٢٠١١ عملياً فإن الترتيبات العسكرية على الأرض تمنع بشكل أو بأخر إحداث تحولات كبيرة على مستوى الدور السياسي السوري، أو حتى صياغة الشرق الأوسط بناء على الحدث السوري، وربما على العكس من ذلك فالحرب عززت مكانة إيران في شرقى المتوسط وغيّرت من طريقة الردع بين محوريين يتصارعان في المنطقة، فإيران لا تملك نفوذاً في الشرق الأوسط فقط، بل أصبحت «النموذج» البديل عن «التحالفات العربية» التي انهارت مع بداية الربيع العربي، في المقابل فإن تركيا على المستوى السياسي على الأقل أصبحت البديل في التوازن عوضاً عن دول الخليج. ضمن الصورة الجديدة فإن بؤر التوتر المتبقية في سوريا أصبحت مناطق حرجية للتفاهمات، سواء في الجنوب السوري أم في الشمال، حيث يصعب إيجاد حلول قوية تدعم استقرار الإقليم، فما أُسْتَهِنَّ الحرب لم يكن يستند فقط إلى الوجود العسكري الأجنبي؛ إنما تبديل الصيغة السياسية القائمة على «دولة المركز» التي نشأت منذ الاستقلال، إلى جغرافيات هشة ترعاها «محاصصة» داخل دولة مرنة على سياق العراق على سبيل المثال. المشكلة التي نشأت في سوريا أن دولة المركز وبعد ثمانين سنوات من

الحرب لم تعد تشكل «نظاماً سياسياً» فقط، بل أيضاً منظومةً جيوسياسية تتضم تحالفات إقليمية ودولية وخطاً استراتيجياً داخل نظام دولي في طور التشكيل، وهذا الأمر خلق أزمتين أساسيتين على مستوى التفاهمات:  
- الأزمة الأولى أن التفاهمات الدولية بشأن سوريا يقيت أولية، وضمن نطاق إدارة الأزمة بانتظار ظهور تحولات أكثر عمقاً، ومعظم التفاهمات مبنية على قرارات من مجلس الأمن لكن تجلياتها على الأرض متروكة للاحتمالات داخل السياسة الداخلية.

كان اتفاق الجنوب الغربي لسوريا نموذجاً للتفاهمات الأولية بين موسكو وواشنطن، فهو منطقة خفض التصعيد من دون أي تفاصل حول مآل الوضع وكيف يمكن إنهاء حالة الصراع في تلك المنطقة، فالتركيز بالنسبة للولايات المتحدة انصب على إبعاد إيران من الجنوب السوري، على حين اهتم الطرف الروسي بالتدبرة فقط من أجل إنجاز مهام سياسية على مستوى سوريا عموماً، فكان مؤتمر الحوار في سوتشي وإنهاء ملفات

الوطه والمطه الوسطي وغيرها.

- المستوى الآخر كان على المستوى الإقليمي حيث الأزمة هنا تكمن في رسم تحالف بديل؛ يضمن استيعاب نتائج عدم انهيار المنظومة التي تم استهدافها عبر الحرب في سوريا، وربما من هذه الزاوية تحديدًا ظهر ما يسمى «صفقة القرن».

كان التصور الأولي هو لجم القوة الإيرانية في الشرق الأوسط سواء عبر الحرب في سوريا، أم من خلال الفرز المذهبي الذي فرضه «منطق» الربع العربي نتيجة المرجعية الدينية للسعودية أو تركيا، واليوم فإن مسألة الحد من النفوذ الإيراني تتطلب أكثر من التحول السوري، فهي تسعى لسحب نرائج إيران وأيجاد تسوية جوهرية في فلسطين.

التقاهمات الحرجية تعني في النهاية أن الوضع السوري وقضايا المنطقة لم تعد ضمن إطار التقاهمات الأولية، فأي اتفاقات جديدة ربما ستح Howell من المسار الدولي العام تجاه شرق المتوسط عموماً، فالتعامل الحالي لم يعد صعباً فقط بل يحتاج لسيناريو عميق وواسع يطول المنطقة ولن يكون هدفه ح. الأزمة السنية فقط.

**تقىم الجيش فى بادية السويداء.. وتعزيزاته تتواصل إلى المنطقة الجنوبية «حميميم» : سيتم تنفيذ عملية عسكرية بمشاركة من القوات الروسية**

يستعد لعملية عسكرية محتلة تهدف إلى طرد الإرهابيين من محافظة درعا، وتم نقل دبابات حديثة من طراز «تي ٩٠» إلى درعا لتنصيب القوات التي ستت伺ق المعركة المرتقبة.

على خط مواز، ذكرت «القناة المركزية» لقاعدة حميميم العسكرية، في منشور لها على صفحتها في «فيسبوك»، أنه «تم رفد القوات الحكومية السورية المتقدمة باتجاه الجنوب السوري بالقوة الاحتكمامية الضاربة».

وأضافت «القناة المركزية» في منشور ثان: إنه «سيتم تنفيذ عملية عسكرية موسعة جنوب سوريا بمشاركة من القوات الروسية في حال عدم وجود أي قوات مساندة غير متقدمة عليها».

إلى ذلك، «هزمت انفجارات مناطق في ريف القنيطرة، ناجمة عن عمليات استهداف من التنظيمات المسلحة لمناطق سيطرة قوات الجيش ووجوده في منطقة قل البراق بأطراف بلدة جبا، ما تسبب باضرار مادية، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية»، بحسب مصادر إعلامية معارضة.

وفي مؤشر إلى أن التنظيمات المسلحة في الجنوب السوري تتسع ومن يدعها إلى تدمير المناطق التي تسيطر عليها، قامت الميليشيات هناك باستعراض «صواريخ محلية الصنع» باسم «أبو بكر» تتجاوز بقدرتها التدميرية ٣ صواريخ سكود، مع الحفاظ على الدقة ياصابة أهدافها.

وذكر ما يسمى قائد «فوج الهندسة والصواريخ» في ميليشيا «الجيش الحر» في محافظة درعا أدهم الكراد وفق وكالات معارضة، أن «الغاية من تطوير الصواريخ محلية الصنع هي اعتماد الفصائل على ذاتها بما يضمن استقلال



جانب من تواصل الإمداد العسكري للجيش السوري إلى المنطقة الجنوبية (عن الإنترت - أرشيف)

اصطح باسم «مو بير» شجاعون يذريهم التدميرية». صواريخ سكود، مع الحفاظ على الدقة أيامها أهدافها. وذكر ما يسمى قائد «فوج الهندسة والصواريخ» في ميليشيا «الجيش الحر» في محافظة درعاً أدهم الكراد وفق وكانت معارضه، أن «الغاية من تطوير الصواريخ محلية الصنع هي اعتماد الفضائل على ذاتها بما يضمن استقلال قرارها العسكري، وإيجاد سلاح قادر على تغيير معادلة المعركة، إضافة إلى إيجاد بدائل علمية وتقنية للتغيرات التي ينفذها المقاتلون».

بدورها نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عن موقع إخباري روسي أن القيادة العسكرية السورية تحاول التوصل إلى اتفاق مع الميليشيات المسلحة لخروجها من بعض مناطق محافظة درعا، وقد وافق عدد من «القادة الميدانيين» على شروط المصالحة ولكن أغلبيتهم رفضوا، انصياعاً لضغوط «الجيش الحر» الذي هدد باغتيال الموقوفين على شروط المصالحة.

وأوضحت الوكالة أنه بعد ذلك بدأ الجيش العربي السوري

# تعاون بلدانهما في تسوية الأزمة السورية للمشاركة في إعادة الإعمار

ملوّسة». وأضاف بوتين: «أنا أربح بهذه الفرصة للعمل معكم على هامش اللقاء الدولي في إطار منظمة شنغنّي للتعاون». بدوره قال روحاني: «فيما يتعلق بانسحاب الولايات المتحدة غير القانوني من هذه الاتفاقية، فإن الأمر يتطلب حواراً أكثر جدية وأكثر أهمية بين بلداناً، مشيراً إلى أن روسيا لعبت دوراً مهماً وبناءً في وضع وتنفيذ الاتفاقية النووية. وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أعلن في أيام الماضي انسحاب بلاده من التزاماتها بالاتفاق النووي الموقع بين إيران وجموعة من الدول في عام ٢٠١٥». وأشار روحاني إلى أن نتائج التفاعل مع روسيا بشأن ضمان الأمن في المنطقة أصبحت ملولة للغاية وقال: «أما بالنسبة لتقاعلنا في قضيّة الأمان والاستقرار في هذه المنطقة فكل يوم تصبح النتائج أكثر قوّة».

وأكّد روحاني أن «التعاون بين طهران وموسكو في ميدان المعركة ضد الإرهاب ومختلف الجماعات المتطرفة أثبت أنه فتحت البواب لتوسيع دائرة التعاون الاقتصادي».

بدوره قدم سابلين التهنئة للشعب والقيادة في سوريا بالانتصارات التي تحققت على الأرض في الحرب على الإرهاب، مشيراً إلى أن المرحلة القادمة ستشهد تعاظماً أوسع على الصعيد الاقتصادي والاستثماري والتبادل التجاري وتسويق المنتجات الزراعية السورية عبر ميناء سيفاستوبول. ولفت سابلين إلى أن الخطوات العملية التي بدأت بين محافظة سيفاستوبول ومحافظتي حمص وطرطوس تؤسّس لدفع عملية التنمية لدى الجانبين وتحقيق منفعة مشتركة، مشيراً إلى وجود خطة لتنظيم فعاليات اقتصادية واجتماعية وشبيائية مشتركة خلال الفترة القادمة. حضر اللقاء السفير الروسي بدمشق.

في غضون ذلك، نقلت «سانا» عن بوتين قوله خلال لقاءه تطهيره روحياني أمس على هامش قمة منظمة شنغنّي للتعاون المنعقدة في الصين: «إننا نتعاون بنجاح في حل

الوطن - وكالات

جانب من تواصل الإمداد العسكري للجيش الس

شماً، مشيراً إلى وجود تحشيدات وصفها بـ«الضخمة» في بلدة دير العدس (٦٠ كم شمال مدينة درعا)، للجيش في ذلك أشار المصدر إلى وجود أنباء تشير إلى نية الجيش قائلًا: إن البلدة باتت ممتلئة بقوات الجيش.

فتعركتين في وقت واحد، أولاهما تتطلّق من دير العدس وتستهدف تل العلاقات وتلتّعّر وففر ناسج، والثانية تتطلّق من محافظة السويداء وتستهدف القرى الغربية منها.

بينما تمكن الجيش العربي السوري من استعادة السيطرة على مزيد من المناطق والواقع في ريف السويداء الشمالي الشرقي، وواصل إرسال التعزيزات إلى جنوب غربي البلاد، وتحدّث موسكو عن رفد الجيش المقدم باتجاه الجنوب باقotopeة الاقتحامية الضاربة، لافتة إلى أنه سيمتّقّن تقييد عملية عسكرية موسعة في المنطقة بمشاركة من القوات الروسية.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن اشتباكات عنيفة جرت بين قوات الجيش والقوات الريفية لها من جانب، وتنظيم داعش الإرهابي من جانب آخر، على محاور في البابادية الشمالية الشرقية لمحافظة السويداء، حيث واصل الجيش هجومه في المنطقة على التنظيم، وسط تمكّنه من استعادة السيطرة على مزيد من المناطق والواقع في منطقة تلال الصفا والتجمعات والقرى القريبة منها، على حين تزامن الاشتباكات مع استهدافات متباينة وقصف مكثف من الجيش، ضمن سعيه لإنهاء التنظيم في المنطقة.

وبحسب المصادر، فإنه خلال ٤٢ ساعة الأخيرة قتل وأصيب <sup>٩</sup> على الأقل من مسلحي التنظيم، على حين لا تزال أعداد القتلى قابليه للارتفاع بوجود جرحى بحالات خطيرة، نتيجة لاستمرار المعارك بوتيرة عنيفة، وأكدت مصادر إعلامية معارضة أن المزيد من التعزيزات من قوات الجيش وحلفائه وصلت إلى ريف السويداء الشمالي الشرقي، للمشاركة في عملية إنهاء وجود التنظيم في المنطقة.

من جانبها تحدّث تقارير إعلامية معارضة، عما سمعته «مصدرًا عسكريًا» طلب عدم كشف هويته: إن التنظيمات المسلحة في الجنوب رصدوا وصول رتل القوات الجيش يتألف من عشر سيارات إلى منطقة البحوث غرب تل بزاقي (١٣ كم شمال مدينة القنيطرة)قاداً من طريق قرية أيوبا

# **بوتين أكد لروحاني وجود نتائج ملموسة خميس يدعو الشركات الروسية**

**خميس يدعو الشركات الروسية للمشاركة في إعادة الإعمار بوتين أكد لروحاني وجود نتائج ملموسة لتعاون بلديهما في تسوية الأزمة السورية**

ملوّسة». وأضاف بوتين: «أنا أربح بهذه الفرصة للعمل معكم على هامش اللقاء الدولي في إطار منظمة شنغنّي للتعاون». بدوره قال روحاني: «فيما يتعلق بانسحاب الولايات المتحدة غير القانوني من هذه الاتفاقية، فإن الأمر يتطلب حواراً أكثر جدية وأكثر أهمية بين بلداناً، مشيراً إلى أن روسيا لعبت دوراً مهماً وبناءً في وضع وتنفيذ الاتفاقية النووية. وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أعلن في أيام الماضي انسحاب بلاده من التزاماتها بالاتفاق النووي الموقع بين إيران وجموعة من الدول في عام ٢٠١٥». وأشار روحاني إلى أن نتائج التفاعل مع روسيا بشأن ضمان الأمن في المنطقة أصبحت ملولة للغاية وقال: «أما بالنسبة لتقاعلنا في قضيّة الأمان والاستقرار في هذه المنطقة فكل يوم تصبح النتائج أكثر قوّة».

وأكّد روحاني أنّ التعاون بين طهران وموسكو في ميدان المعركة ضد الإرهاب ومختلف الجماعات المتطرفة أثبت أنه فتحت البواب لتوسيع دائرة التعاون الاقتصادي.

بدوره قدم سابلين التهنئة للشعب والقيادة في سوريا بالانتصارات التي تحققت على الأرض في الحرب على الإرهاب، مشيراً إلى أن المرحلة القادمة ستشهد تعاظماً أوسع على الصعيد الاقتصادي والاستثماري والتبادل التجاري وتسويق المنتجات الزراعية السورية عبر ميناء سيفاستوبول. ولفت سابلين إلى أن الخطوات العملية التي بدأت بين محافظة سيفاستوبول ومحافظتي حمص وطرطوس تؤسّس لدفع عملية التنمية لدى الجانبين وتحقيق منفعة مشتركة، مشيراً إلى وجود خطة لتنظيم فعاليات اقتصادية واجتماعية وشبيهة مشتركة خلال الفترة القادمة. حضر اللقاء السفير الروسي بدمشق.

في غضون ذلك، نقلت «سانا» عن بوتين قوله خلال لقاءه تطهيره روحيّ أمّس على هامش قمة منظمة شنغنّي للتعاون المنعقدة في الصين: «إننا نتعاون بنجاح في حل

وكالات | دعا رئيس مجلس الوزراء عماد خميس الشركات الروسية للمشاركة في مرحلة إعادة الإعمار، مؤكداً أن سوريا تشكل بيئة خصبة للاستثمارات، في وقت أكد فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال لقائه تظاهر الإيرياني حسن روحايني في الصين، وجود نتائج ملموسة للتعاون بين روسيا وإيران فيما يخص تسوية الأزمة في سوريا. والتقى خميس أمس وفداً روسيأ برئاسة ديمترى سابلين رئيس مجموعة العمل لتنفيذ الاتفاقية بين حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب روسيا الموحدة ومنسق المجموعة البرلانية لشؤون العلاقات مع مجلس الشعب السوري.

وتطرق البحث خلال اللقاء، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، إلى سبل تعزيز العلاقات في المجالات الاقتصادية والاستثمارية ودور القطاعين العام والخاص وتنشيط

التي تشكل ميناءهما لنقل البضائع.

وأعرب خميس عن تقدير الحكومة السورية لوقوف جمهورية روسيا الاتحادية قيادة وشعباً إلى جانب الشعب السوري في الحرب الإرهابية. مؤكداً أن العلاقات الإستراتيجية التي تربط البلدين تشكل نموذجاً يحتذى في العلاقات الدولية واحترام سيادة الدول وهذا يفرض اتخاذ خطوات فعلية لتطوير العلاقات الاقتصادية.

وأوضح أن سوريا تشكل بيئة خصبة للاستثمارات لاسيما في ظل العمل على إصدار قانون منظور للاستثمار يقدم جميع التسهيلات الالزامية بما فيها تبسيط الإجراءات، مجدداً دعوة الشركات الروسية للمشاركة في مرحلة إعادة الإعمار وإقامة مشاريع في مختلف مجالات البنية التحتية والمشاريع العمرانية والصناعية والسياسية.

ولفت خميس إلى أهمية تنشيط العلاقات بين القطاع الخاص في البلدين لتوسيع التبادل التجاري، معتبراً أن مشاركة

**شكر على تعزية  
السفير أنور عبد الهادي  
يتقدم بالشكر والعرفان  
للسيد الرئيس  
محمود عباس**

## على مواساته الكريمة وتعزيته بالمرحوم

# علي محمد عبد الهادي

التي كان لها بالغ الأثر في تخفيف المصاب وبسمة الجراح  
سائلون المولى عز وجل أن يحفظكم ويرحمكم وطننا الغالب فلسطين

إِنَّا لِهٗ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْجَوَادُ



عذاب من «النوبة» في ديف حمل (عن الافتخار - أشيف)

يتعدد من خلال مقدار ما تجلبه من مصالح معتبرة تعود على الجهاد والثورة، وبقدر ما تدفعه من مفاسد».

وزعم المجلس أن «النصرة» قرارها بيدها ولا تعمل وفق إملاءات أحد، لكنها تؤمن بالصالح المشترك مع الآخرين بما لا يتعارض مع الدين والثوابت»!!.

ويأتي ذلك بعد أسبوع من تصريح المسؤول ما تسمى إدارة الشؤون السياسية، يوسف الهجر، قال فيه إن علاقة «النصرة» مع تركيا مستقرة ومتوازنة بما يحقق الأمن والاستقرار في الشمال السوري، وخاصة حماسته إدلب.

إلى ذلك، نقلت وكالات معارضة، عن الناطق الرسمي باسم ما تسمى غرفة عمليات «نهر الغرزة» تأكيده أمس، وجود مفاوضات مع تنظيم داعش الإرهابي للإفراج عن مختطفين من ميليشيا «الجيش الحر».

وقال ناشطون حلبيون في وقت سابق من يوم أمس، إن ميليشيا «لواء جند الملاحم» التابع لداعش اختطاف ثمانية مسلحين من ميليشيا «جيش إدلب الحر» و«النصرة» أثناء عبورهم طريق المسقطومة - إدلب، مشيرين أن عملية الاختطاف كانت منفصلتين.

وقال الناطق الرسمي باسم ما تسمى غرفة «العمليات» التقيب الفار تاجي المصطفى في تصريح نقلته الوكالات المعاشرة، إن التنظيم أرسل لهم رسائل من هواتف مسلحيهم المخطوفين وطالبهم بالإفراج عن ٣٠ من أسراه مقابل المخطوفين، مشيرًا أن المفاوضات مستمرة لإيجاد حل يناسب الطرفين.

يأتي ذلك وسط حالة من الغياب الأمني الذي تشهده محافظة إدلب التي تسيطر على جلها «النصرة» وميليشيات مسلحة تمثلت بانتشار عمليات القتل والتغجيرات والسرقات.

في غضون ذلك، دخل رتل عسكري تركي إلى داخل الأراضي السورية، مكون من عشرات الآليات والعناصر من معبر كفرولسين الحدودي شمال إدلب واتجه نحو المنطقة الغربية من ريف إدلب، إلى منطقة المراقبة التركية التي أقيمت مؤخرًا في منطقة اشتبرق بذريعة تنفيذ اتفاق خفض التصعيد، بحسب ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

على خط مواز، أفادت مواقع معارضة، أن القيادي الكردي في ميليشيا «الجيش الحر»، أحمد مستو الملقب بـ«أبو أصلان الكردي»، قتل على يد مجهولين يوم الخميس في قرية الأميرية التابعة لناحية بيل بريف مدينة عفرين المحتلة، موضحة أن أصوات الاتهام وجئت لخلايا تتبع ميليشيا وحدات حماية الشعب «الكردية بعملية القتل.

بينما اشتغل الجيش العربي السوري مع مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في ريف حلب، أكد الأخير أن طبيعة العلاقة التي تربطه مع تركيا تتحدد بالصلحة التي تعود عليه فيما أسماء «جاهاد»، في وقت دخل فيه رتل عسكري تركي إلى الأراضي السورية واتجه نحو نقطة المراقبة التي أقيمت في منطقة اشتبرق بريف إدلب.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن اشتباكات متغيرة العنت دارت بعد منتصف ليلة - السبت على محاور في ريف حلب الجنوبي، بين قوات الجيش العربي السوري، ومسلحي «النصرة» تركزت في مناطق زمار وتل ممو وجزاريا، ترافقت مع قصف واستهدافات متبادلة، بين الطرفين.

جاء ذلك، في الوقت الذي شهدت فيه قرية أبيين سمعان جنوب غرب مدينة حلب توتو أمنيا، عقب اقتحامها من قبل مسلحي «النصرة» بحثاً عن مطلوب من ميليشيا «جبهة تحرير سوريا»، بحسب ما نقلت وكالات معارضة مما أسمته «مصدرًا عسكرياً».

وقال المصدر: إن اشتباكات بالأسلحة المتوسطة اندلعت بين «النصرة» والمليشيا في القرية ليلة السبت، علىخلفية مداهمة الأولى منزل مسلح في «تحرير سوريا» لاعتقاله إلا أنه لاذ بالفرار، على حين لم تعرف أسباب محاولة اعتقاله.

وكانت أرياف حلب وإدلب شهدت اشتباكات دامت نحو شهرين «بين «النصرة»، و«تحرير سوريا»، أسفرت عن قتلى وإصابات بين المدنيين، وقطع الطرقات وشل الحركة المرورية والتجارية.

في الأثناء، أفادت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسوبوك» أن عبوة ناسفة زرها مجهولون، انفجرت في مدينة دارة عزة في ريف حلب الغربي، دون ورود معلومات عن إصابات، بينما أصيب شخص جراء انفجار دراجة نارية مفخخة، على الطريقواصل بين مدينة بشش وقرية طعوم، بريف إدلب الشمالي الشرقي.

وفي سياق متصل، كشف ما يسمى «المجلس الشرعي العام» في «النصرة» في بيان له الجمعة، نقلته مواقع إلكترونية معارضة، عن طبيعة العلاقة التي تربط الأخيرة مع النظام التركي، وأعتبر أنها تتحدد بالصلحة التي تعود عليها فيما أسماء «جاهادها» وعلى «الثورة السورية» المزعومة.

وقال البيان: إن الإطار العام للعلاقة مع بعض الدول